- مناهج التدريس في المغرب الأوسط خلال العهد الحمادي

- دراسة في الدور والتأثير والتأثر-

(408-547هـ/1018-1152م)

the educational curriculum in the Maghreb region during the Al-Hammadid era

-A Study of Roles , Influence and Interactions –

(408-547AH/ 1018-1152 CE)

Ahlem leghrib[1],abdelghani harouz

أحلام لغريب*، عبد الغني حروز

[1] طالبة دكتوراه مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف . المسيلة ص.ب 166 اشبيليا 28000 (الجزائر)ahlam.leghrib@univ-msila.dz

[2] أستاذ التعليم العالي مخبر الدراسات التاريخية والسوسيولوجية للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف . المسيلة ص.ب 166 اشبيليا 28000 (الجزائر)abdelghani.hrouz@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: **2022/11/10** تاريخ القبول: **2023/09/05** تاريخ النشر: **2023/12/28**

ملخص:

تعالج هذه الورقة البحثية مناهج التدريس في المغرب الأوسط خلال العهد الحمادي(408-547هـ/1018-1152م)، من خلال طرح الأسس والآليات المنهجية للمنظومة التربوية الحمادية ، التي أرخت بظلالها على المنطقة ودفعت بعجلة التطور الفكري والحضاري لهذه الدولة الفتية المبنية بسواعد أهل المنطقة ، ويشع نورها العلمي والتعليمي كأحسن حاضرة علمية وتعليمية ، مأثرة ومتأثرة بمناهج من سبقها وعاصرها من الحواضر التعليمية ، كل هذا كان وفق بروبكندة حمادية سطرها التربوي الحمادي طول فترة حكمه للمنطقة ، لأن الرؤية الحمادية في المنهاج التدريسية بمختلف أساليبها تعبر عن بعد نظر دولة ككل وليس أستاذ أو مؤسسة تعليمية .ليكون بذلك هدفنا

*المؤلف المرسل: أحلام لغريب، الإيميل:ahlam.leghrib@univ-msila.dz

من تسليط الضوء على هذه الورقة البحثية هو الكشف عن الجانب المنهجي للمنظومة التعليمية في العهد الحمادي ، ولتجسيد هذا الهدف اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي اقتضته الدراسة ، مما ساعد على إحاطتنا بجوهر المنهج التعليمي وبرامجه في الفترة المدروسة .

كلمات مفتاحية:المناهج.، الحمادية .، التعليم.، التدريس.، برنامج دراسي.

Abstract:

This research paper examines the educational curriculum in the Maghreb region during the Al-Hammadid era (408-547AH/ 1018-1152 CE),It explores the foundations and methodological mechanisms of the Al-Hammadid educational system, which had a significant impact on the region, driving intellectual and cultural development. This young nation, built by the people of the region, shone as a hub of scientific and educational excellence, influenced by and influencing previous and contemporary educational models.

The Al-Hammadid perspective in curriculum development transcended individual educators or educational institutions, reflecting a holistic vision for the state. Thus, the aim of this research paper is to shed light on the curriculum aspect of the educational system during the Al-Hammadid era. To achieve this goal, a descriptive historical approach was adopted, allowing for an in-depth understanding of the educational curriculum and its programs during the studied

Keywords: Curriculum, Al-Hammadid, Education, Teaching, Study Progra

مقدمة

تعد مناهج التدريس من المواضيع التي صوب الاهتمام إليها في الآونة الأخيرة ليس فقط من طرف التربويين بل حتى الباحثين والأكاديميين ، لما أدركوه من قيمة المنهاج السليم وتأثيره على تطور الأمم في جميع المجالات ، فالتكوين العملي المستند على أجندة وطنية ومنظومة تربوية وفق ركائز متينة يخلف نهضة فكرية وعلمية .

ومن الدول التي اعترف لها تاريخيا و علميا بنجاعة مناهجها خلال العصر الوسيط الدولة الحمادية ، ذات المنهج الرزين والرؤية المستقبلية التعليمية المحاكية لبرامج ومناهج أكبر الدول المتقدمة حاليا ، ولعل الدارس لمنظومتها التربوية يدرك مدى نجاح تجربتها وتأثيراتها طويلة المدى على المنظومة التعليمية في حواضر المنطقة في طول الفترة الوسيطية ، والتي قطف ثمارها حتى من حكم بعدها .

إن التجربة الحمادية في هذا الإطار جعلتنا نحاول معرفة وفك شفرات المنهاج التعليمي فيها ، ومن هنا اكتسى موضوعنا أهميته التي لا تنحصر داخل الإطار الزماني لدراسة بل يمكن إعادة إحيائها وفق ما يتماشي مع تطور الميكنة العلمية والرقمية ، لدفع بركب التطور الفكري في المنطقة حاليا .

فالمنهج التدريسي الحمادي منهج له خصائصه من تأثره بعدة عوامل منها طبيعة وخصوصية سكان المنطقة الساعين لاكتساب علوم الدين ، وتقوية لسانهم ولغتهم العربية لأجل استيعاب وفهم أمهات الكتب المشرقية التي دخلت لبلاد المغرب الأوسط ، ساعين لبناء قواعد علمية رزينة من خلال تأليف مختصرات وشروحات لأمهات الكتب المشرقية ، لتبسيطها لساكنة وطلبة العلم الساعين لتحسين لغتهم .

لتتسم بهذا إشكالية بحثنا بما يلي : "إذا كانت المنظومة التعليمية في العهد الحمادي تميزت بتفردها عمن عاصرها ،فما هي أبرز ملامح منهاجها التدريسي ، وفيما تجسد التأثير والتأثر فيه؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا في طور معالجتنا للمادة العلمية على المنهج التاريخي الوصفي الذي اقتضاه تخصصنا وطبيعة المادة العلمية المعالجة ، التي من خلالها حققنا رؤيتنا من إعداد هذه المقالة وهي الخروج بمميزات هذا المنهاج والاطلاع عليه ، لمحاولة إحيائه في منظومتنا التربوية والتعليم العالي .

وبالرجوع لمقالتنا فقد قسمناها إلى عنصرين أساسيين ليسهل علينا التعامل مع المادة العلمية، وتقديمها بشكل مفهوم واضح المعالم للقارئ، وكانت كالتالي:

1.مناهج التدريس في الدولة الحمادية – الأطر والآليات –

2.قراءة في المناهج الدراسية الحمادية – التأثير والتأثر-

1. مناهج التدريس في الدولة الحمادية – الأطر والآليات –

إن الحديث عن المناهج التدريسية في الفترة الحمادية من المواضيع التي لا بد أن تسطر فيها الدراسات بشكل جدي ، وذلك لما عرفته من انعكاسات حضارية على الواقع العام للدولة وأثرت في مختلف جوانبها ، لما عملته من تكوين وإرساء لثقافة أشعت وخرجت من رحم تجربة قيادة محلية لعمار المنطقة في ظل ما عشته من سياسة ممنهجة من طرف العبيديين ، معلنتا مناهج تربوية أساسها الروح السنية المالكية ، ولأهمية طبيعة هذه المناهج ومميزاتها قمنا بإعداد عنصرنا هذا والذي حاولنا فيه احتواء المعلومات الموجودة وفق تقسيم منهجي كان كالآتي :

1.1. أسس إعداد المناهج:

لقد سطر لنا التربويون والعلماء في العهد الحمادي مناهجهم التعليمية وفق اطر واختيارات واضحة ، عبر فيها عن توجه الدولة العلمي والفكري ، و أوح عن مدى إحساسهم بقيمة الحياة التعليمية في التقدم والتطور ، وقد اختير المنهج وفق المعطيات التالي :

أ. مكانة المادة من الجانب الديني :

نجد خلال العهد المدروس احتلت المواد التعليمية التي تنضوي تحت العلوم الدينية أو النقلية حصة الأسد في المنهج الدراسي خاصة المراحل التعليمية الأولى ، وهذا ما لاحظناه أثناء بحثنا في إطار المؤسسة التعليمية الابتدائية (الكتاب ، الشريعة ، المسيد) .
إذ نجد أن أساس العملية التعليمية تدريس القرآن ، وتعليم الأطفال الصلاة والوضوء(القابسي، 1986، صفحة 92) ، وعملا بمبدأ التعليم في الصغر أشد رسوخا ، ركز على القرآن ليرسخ في قلوب الطلاب الصغار ويجعلوه منطلقا وركيزة لدراستهم العلوم الأخرى فيما بعد (ابن خلدون، المقدمة، 2004، صفحة 353).

ب. قيمة الأثر التدريبي للمادة :

إن المواد التي تكتسب أهمية عملية وحياتية في حياة الإنسان وتعينه على دراسة المواد ، أولاها التربوي الحمادي أهمية من حيث الاهتمام في السلم التدريسي ، وقاصدا بها المواد العددية ، المنطق ...الخ (عبد الدائم، 1987، صفحة 213).

ج. القيمة الثقافية للمادة :

ولأهمية الثقافة في تكوين شخصية المسلم اهتموا بوضع مواد تثقيفية في المنهاج الدراسي من أجل التحصيل العلمي(عبد الدائم، 1987، صفحة 215) لها والرفع من الرصيد المعرفي العام

للمتعلم ومثال على ذلك معرفة أخبار الأولين والأمصار المختلفة ،والتركيز على الدراسات الفلسفية والمنطقية .

د. القيمة المهنية للمادة :

إن المنهج التعليمي المتبع في الدولة الحمادية منهجا واقعيا مستمد وجوده من المجتمع ، لأنه يأخذ بيد الفرد المتعلم ويهيئه في نهاية الأمر للحياة العملية الاجتماعية(الأهواني، 1968، الصفحات 164-165)،ونقصد به هنا جملة الفنون والصنائع التي تدر على صاحبها بالمنفعة كالصيدلة والطب والنحت والشعر وحتى القضاء ، والحساب لأنها تكون لنا يد عاملة قادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي للدولة .

هـ. مكانة المادة من حيث أداة لدراسة علوم أهم:

توجد علوم يطلق عليها المسلمون علوم الآلة ، لأنها في نظرهم أداة تدرس بها العلوم الدينية كالنحو والحساب والمنطق(عبد الدائم، 1987، صفحة 217)، مما يجعل منهاج تدريسها في مرتبة أقل أي عبارة عن وحدات ثانوية في العملية التعلمية ، وقد أكد هذا القول ابن خلون بقوله " وأما العلوم التي هي آلة لغيرها مثل العربية والمنطق وأمثالها ، فلا ينبغي أن ينظر فيها إلا من حيث هي آلة لذلك الغير فقط "(ابن خلدون، المقدمة، 2004، صفحة 351)

نجد من خلال ما سبق أن المناهج التدريسية في العهد الحمادي لم توضع بشكل عرضي أو اعتباطي بل روعيت فيها مجموعة من الاعتبارات والأوليات ، التي تتناسب والطبيعة الروحية والفكرية لها، الأساس والسيد فيها للجانب الديني ، الذي بصلاحه تستقيم الدولة ورعيتها .

2.1. طرق التدريس وبرنامجه:

إن التعليم في العهد المدروس سار وفق منهجية محددة متعارف عليها في مختلف المؤسسات والمراكز العلمية داخل رقعة الدولة ، مستندا على مجموعة من البروبكاندات الوطنية التي سطرت طبيعة العمل ، سواء بتأثير من الداخل أو الخارج ، ولهذا لم يكن بوسعنا أن نتحدث عن مناهج التدريس دون الإشارة لطريقة العمل أو خطة سيره.

فطريقة التدريس اختلفت وتنوعت حسب طبيعة المؤسسة والدرجة العلمية وطريقة وعقلية الأستاذ ، لأن كل أستاذ وأسلوبه وخبراته التي تميزه عن غيره في العملية التعليمية (خالدي، 1983، الصفحات 68 - 69)، فما يطرح في الكتاب غير ما يقدم في المسجد أو المعهد وغيره من المؤسسات (عبد الدائم، 1987، صفحة 201) ، ليتكون لنا بذلك أسلوبين: تقليدي ، وأسلوب الحوار والمناقشة(خالدي، 1983، صفحة 84)

وبالرجوع للأسلوب الأول نجده يعتمد على طريقة التلقين والتحفيظ بأساليبه المتعددة(خالدي، 1983، صفحة 69)من التكرار والميل والفهم ، ثم الاستظهار أو ما يعرف حاليا في مجال التربية بالتعليم اللفظي(الأهواني، 1968، صفحة 189).

أما بخصوص أول مقرارات التعليم الابتدائي التي اختصت بهذه الطريقة والأسلوب التدريس هو القرآن الكريم (طلس، 2014، صفحة 68)، الذين أبدعوا في طريقة تحفيظه للطفل بأسلوب سلس سهل يسير يبدأ بالتدرج(عبد الدائم، 1987، صفحة 201)، القائم على عدم الخلط بين علمين ،إذ يقول في هذا الباب ويشدد على نجاعة الطريقة ابن خلدون بقوله " ..لا يخلط على المتعلم علمان معا ، فإنه حينئذ قل أن يظفر بواحد منهما ، لما فيه من تقسيم البال وانصرافه عن كل واحد منهما إلى تفهم الآخر ، فيستغلقان معا ويستصعبان ، ويعود منهما بالخيبة ، وإذا تفرغ الفكر لتعلم ما هو بسبيله مقتصرا عليه ، فربما كان ذلك أجدر لتحصيله " (ابن خلدون، 2004، صفحة 348).

لتكون خاتمة هذا البرنامج التعليمي بحصول الطالب على الختمة الكاملة أو ما يعرف بامتحان إجازة الختمة ، التي تعتبر شهادة تأهيله إلى مستوى تعليمي أعلى(طلس، 2014، صفحة 68).

بينما المنهج الثاني في التعليم فقد تميزت به المرحلة الثانوية والعليا ، من خلال بروز التخصص في العلم فنجد هناك من يتخصص في الفقه والإفتاء ، والطب والصيدلة ، بل أكثر من ذلك هناك من اتسم من العلماء والطلبة بالموسوعية في تحصيل العلوم والتخصص في المجال النقلي والعقلي كابن النباش البجائي(الجيلالي، 1965، صفحة 384).

بالإضافة لكثرة طرح الأسئلة بين الطلبة والأساتذة ، وهو الجو العام الذي اتسمت به المحاضرات في قاعات معاهد الدولة الحمادية(عبد الدائم، 1987، صفحة 187) ، ومن الأمثلة على ذلك ما كان يحدث في معهد سيدي التواتي(خالدي، 1983، صفحة 84). والجميل في هذه المرحلة أن الطالب غير مقيد بمواد معينة كما السابق ولا أن يفرض عليه الأستاذ منهجا خاصا ، رغم اشتراك كل التخصصات في بعض المواد(عبد الدائم، 1987، صفحة 202).

ومن بين الأساتذة الذين تميزوا بأسلوبهم في التدريس نذكر: أبو عبد الله الغديري المعلم المؤدب الذي أب إلا أن يكرس نفسه لتدريس الصبية في القلعة(خالدي، 1983، الصفحات 69 - 70) ، و أبو زكريا يحي الزواوي صاحب الأسلوب الترهيبي التخويفي في التدريس ، إذ لا يمر على مجلسه إلا ذكر النار والأغلال والسعير ، فتفيض بأسلوبه قلوب الحاضرين(الغبريني، 1979، صفحة 128) ، لكن رغم أسلوبه هذا لم يكن يخلو مجلسه من الطلبة والعلماء الحاضرين من كل صوب وحدب .

بالإضافة إلى يوسف بن محمد بن يوسف أبو الفضل الملقب بابن النحوي (ت513هـ) وهو مجتهد نحوي ، ناظم ، فقيه ، من أهل تلمسان أصله من تزور بتونس ، دخل سجلماسة وفاس ، ثم عاد المغرب الأوسط وسكن قلعة بني حماد (نويهض، 1980، صفحة 329) ، واشتغل بالتدريس في مسجدها وتتلمذ

على يده مجموعة من أقطاب العلم في المغرب نذكر منهم : أبي عبد الله محمد بن الرمامة رئيس مفتي فاس والأخوين الفقهين أبي بكر ومحمد ابني مخلوف بن خلف الله والفقيه أبي موسى بن حماد الصنهاجي (التنبكتي، 2000، صفحة 625) ، السلطان العزيز ابن المنصور قبل توليته للعرش (إحدادن، 2012، صفحة 66) .

ومروان بن علي الأسدي القطان ، أبو عبد الملك البوني(ت 439هـ/ 1047م) فقيه ، مفسر ، حافظ ، أندلسي الأصل نسبته إلى بونة وبها نشأ ، أقام مدة بقرطبة وروى عن مشايخها ، ثم رحل إلى المشرق وعاد إلى بونة فعكف على التدريس والتأليف إلى أن مات ، له تفسير الموطأ للإمام مالك (نويهض، 1980، صفحة 52) .

أبو بسام موسى بن عبد الله الأشعري (ت 486هـ/ 1093م) و أصله من الكوفة ، قدم إلى قلعة بني حماد أو نواحيها ، فامتحن بها ، ودرس في مساجدها ، وقتل ذبحا (بوشامة، 2021 – 2022، صفحة 209).

أبو الحسن علي بن محمد القيسي (ت 537هـ / 1142م) متخصص في اللغة ، أصله من مدينة أشونة الواقعة بالقرب من إستيجة في النواحي الجنوبية لقرطبة ، جاء إلى مدينة الجزائر، واستوطنها وكان من المعروفين بالتدريس بها (بوشامة، 2021 – 2022، صفحة 201).

أبي القاسم عبد الجليل بن أبي بكر الربعي القيرواني المنشأ ، أخذ العلم بها عن أبي عبد الأذري وغيره ، ثم انتقل إلى قلعة بني حماد وعاش فيها مدة ، وكان من المدرسين بها (بوشامة، 2021 – 2022، صفحة 209).

والجزولي من العلماء الذين قطن القلعة وامتهن التدريس بجوامعها ، اختص بتدريس النحو ، وممن تخرج على يده يحي بن المعطي عبد النور الزواوي (خالدي، 1983، صفحة 70).

محمد بن محمد بن أحمد الأموي الذي هاجر مرسية ، واستقر ببجاية فدرس بجامعها ، وكان علامة زمانه في علوم الطب والرياضيات ، وكذلك أحمد بن خالد المهاجر من مالقة ، والذي كان متضلعا في العلوم الدنيوية والدينية ، بالإضافة إلى عبد الله الحضرمي القرطبي وكان من فطاحل الأدب ومن رواة الحديث الثقاة (المدني، 1931، الصفحات 82 – 83).

وعبد الله الاشبيلي الذي ولى الخطابة بمسجد بجاية ودرس فيه واعتكف للتصنيف ، ونضيف له أبو علي حسن بن علي بن محمد المسيلي المدرس بالجامع الأعظم ، وكان يأتي للمسجد في الثلث الأخير من الليل للتهجد ، وقلده طلبته في ذلك (خالدي، 1983، الصفحات 82 – 83). وأبو العباس أحمد بن محمد الغفاري (هاشمي، 2018-2019، صفحة 64)، ودون أن ننسى ذكر أبو محمد عبد الله ابن محمد الأنصاري الأوسي المعروف بالتامغلتي (ت بعد 513 هـ / 1119م) الذي كان يعقد مجالسه العلمية

بالجامع الأعظم بالقلعة خلال شهر رمضان لقراءة كتاب سنن أبي داود **(بوشامة، 2021 – 2022، صفحة 195)**، **والمهدي ابن تومرت** أيضا من أشهر المدرسين إذ درس في مسجد الريحانة وملالة .

وقد احتوت المرحلة الدراسية للمتعلم الحمادي علاوة عن ما سبق مجموعة من الطرائق والأساليب التي ساهمت في تطور الحركة التعليمية والفكرية وهي :

***البرنامج اليومي للمتعلم:**

إن جودة التنظيم المنهجي للمتعلم ضمن الفترة المدروسة ، جعلت نتائجه تنعكس على الفرد المتعلم فكما هو متعارف عليه في المغرب الإسلامي في تلك الفترة حددت الدراسة منهجيا أسبوعا كاملا يبدأ من يوم السبت وينتهي مساء الخميس ، تتخللها فترات استراحة الغداء بالمنزل(بختاوي، 2015-2016، صفحة 138)، يتعلم خلاله الصبي قرأت القرآن والإلمام بقواعد الكتابة والقراءة والمبادئ الدينية(جلول، 2014 - 2015 ، صفحة 59).

أما الجمعة يوم عطلة(الأهواني، 1968، صفحة 183) ،وبحديثنا عن يوم العطلة فإن الطلاب خصصت لهم عطلتين عطلة عيد الفطر وعيد الأضحى وكذلك ليوم الختم(الأهواني، 1968، صفحة 184)(القابسي، 1986، صفحة 136)، وعلى نفس النحو كانت الدراسة في الثانوية و الدراسات العليا تجرى طول الأسبوع والوقت الذي يحدده المدرس وكانت تستمر حتى لساعات متأخرة بعد صلاة العشاء ولعل المطلع على كتاب الدراية يدرك ما أقول .

والمواد المتناولة كانت في عدة تخصصات منها : الفقه والحديث والتفسير والشعر ، كصحيح البخاري وموطأ الإمام مالك ومدونة سحنون ، والمختصرات وكتاب التلقين للبغدادي(تيرس، 2018-2019، صفحة 57)، الذي يعتبر كتاب فقهي على مذهب الإمام مالك يبدأ بالعبادات ومسائلها ثم الإيمان والنذور ثم النكاح وما يتصل به ثم البيوع وما يتعلق به ثم الجنايات وما يتصل بذلك ثم الوصايا والمواريث ، كما يختمه بكتاب الجامع ، فهو مختصر لخص فيه فروع المذهب وجرده من الروايات المتعددة ومصادرها مع العرض لأمهات الكليات الفقهية بدون أن يذكر ويتعرض إلى الأدلة ، لذا اعتبره العلماء من المختصرات (دلشاد، 2018، صفحة 96)، وقد كان هذا المختصر من الكتب التي حرص طلبة العلم بالمغرب الأوسط على تدارسها والتباحث في مسائلها (زاوي، 2018 - 2019، صفحة 92).

وكتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي الذي صنفه الإمام الغزالي في عزلته من أجل كتبه كما قال الإمام ابن تيمية ، أو من أنفس الكتب وأجملها كما قال ابن خلكان (الشامي، 1993، صفحة 145) ، وضعه ليكون في جملة ما قصد إليه منهجا لسالكي طريق التصوف ، يقومون سلوكهم على أساسه ، فيكون ابتداء طريقهم بالعلم – وهو الأمر الذي ينقص المتصوفة – ثم يكون سلوكهم لطريق التصوف بعيدا عن انحرافات المتصوفة التي انتقدها الغزالي انتقادا مرا ، وبين بعدها عن الإسلام بأساليب مختلفة ، خلال صفحات كتابه ، فقد كانت غايته ضبط سلوك المتصوفة مع

تعاليم الإسلام المنبعثة من الكتاب والسنة (الشامي، 1993، صفحة 163). فكان له تأثير كبير على متصوفة المغرب الأوسط كابن النحوى وفي طرائق تقديمه المنهاج الدراسي لطلبته .

بالإضافة للطب وعلم الفلك والفلسفة(خالدي، 1983، الصفحات 84- 85)وأيام العرب ...(الأهواني، 1968، صفحة 173)ممن لها علاقة بالصناعات(خالدي، 1983، صفحة 84).

***المناظرة :**

تعد المناظرات العلمية من أهم البرامج التي حرص المنهاج التعليمي الحمادي على تنظيمها ، فببجاية كانت تقام حلقات التدريس بين العلماء وفي أحيان أخرى مع طلبتهم وكان يحضرها الحكام نذكر منهم : العزيز بن المنصور ويشجعها دائما ، وإن كان هذا حال الحكام فما بالك بالعلماء ويحضرنا هنا أن أبو علي المسيلي ، والفقيه أبو الحق الاشبيلي ابن قرشة ، كان يجلسون للتحدث في الأمور الفكرية ، وقامت بينهم سجلات ومناظرات علمية بالحانوت الذي بطرف الحارة المقدس ، لدرجة أطلق على الحانوت اسم مدينة العلم لاجتماع هؤلاء الثلاثة فيه (خالدي، 1983، الصفحات 81-82).

***تأديب وتحفيز المتعلم:**

لقد تمايزت طرق التعامل مع المتعلمين في المراكز العلمية الحمادية فمرة يعاقب ومرة يجاز العطايا وهو أساس المنهجية التعليمية فيها بين الشدة واللين .ولبد من المتعلم أن يتعلم الشجاعة وعدم الصراخ إذا تعرض للضرب من المعلم (الشامي، 1993، صفحة 53) ، رغم أن كثيرا من المؤدبين يرفضون طريقة الضرب في التأديب لما له من أضرار مستقبلية ، ويستحضرنا في هذا الباب قول ابن خلدون " ...ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك ...ضيق على النفس في انبساطها ، وذهب بنشاطها ، ودعاه إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث ، وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الأيدي القهر عليه وعلمه المكر والخديعة لذلك ، وصارت له هذه عادة وخلقا"(ابن خلدون، المقدمة، 2004، صفحة 356).

وانطلاقا من قول ابن خلدون نجد أن المؤسسات التعليمية في الدولة الحمادية انتهجت هذا المنهاج ، رغم أن ابن خلدون متأخر زمنيا عليها في طرحه لكنها تبنته أولا ، وهذا ما جعلها تتميز عن من جاورها من الحواضر ، بل أكثر من ذلك جعلت من سياسة الترغيب بالعلم شعارها فمنحت الجوائز والمنح حتى الدولية ووزعتها على العباقرة وأرباب القرائح المميزين في كل علم وفن(الجيلالي، 1965، صفحة 383) .وكانت تقام للطلبة المتخرجين حفلات بالمناسبة بمكتبة مسجد بجاية .

3.1. التدريس باللهجة المحلية و الأمازيغية :

لقد أردنا أن نضيف هذا العنصر بعد دراستنا للوضع العام والتركيبة اللسانية للمجتمع الحمادي ، الذي خلال هذه المرحلة لم يعرف في البوادي والقرى تغلغل للغة العربية وفصاحة اللسان فيها ، ولم يعرف التعريب الكامل إلا مع الهجرات الهلالية ، لهذا اقتصر التدريس في فترة معينة بالعامية .

رغم أن هذه النقطة من الدراسة لم نجد لها أثر في المصادر ولا المراجع لكننا نفهم من دراسة الأوضاع الاثنية للمنطقة واللسانية في هذه المرحلة أنه كان صعب على أهل البوادي من التعامل مع مفردات اللغة العربية الفصحى ، وفي نفس الوقت كطبيعة الشريعة كمؤسسة قريبة من محل سكن وأنه أنشأت واستحدثت في كل منطقة من مناطق الدولة الحمادية ، يجعلنا نرجح أن السنوات الأولى للدولة قبل أن تتعرب المجموعات السكانية داخل الدولة بالكامل ، كان الطفل يلقى تعليمه الابتدائي باللهجة المحلية إلى غاية أن يتمكن من حفظ القرآن والتمكن من اللغة العربية .

وبهذا نكون قد قدمنا صورة الوضع العام للمناهج التعليمية خلال هذه الفترة والتي تتسم بالسلاسة والجدية، والبساطة وفي نفس الوقت تحقيق الغاية والهدف منها الرفع من المستوى التعليمي للطلاب وأهل الدولة.

2. قراءة في المناهج الدراسية الحمادية – التأثير والتأثر-

إن التكلم عن واقع العملية التعليمية للدولة الحمادية يجعلنا نشيد بالمجهود المبذول في سبيل إرساء مناهج وقواعد بمؤسسات سنية علمية مالكية ناشئة تحاول النهوض بنفسها بعد ما عصف بها خلال فترة مضت ، ولعل المطلع على مناهجها وطرق تدريسها منذ تأسيس الدولة إلى أيامها الأخيرة ،يلاحظ مدى التعب والجهد المبذول في سبيل جعلها تصل لما عليه .

مجهودات رسمت بطريقة حكيمة واعية لمدى فعالية البرامج والمناهج التعليم في بناء حضارة دولة ، إذ أدركوا أن القاعدة الأساسية في تطور الأمم تبني من خلال هيكلة قاعدية لمناهج تربوية تحقق هدف إخراج جيل قادر على تطوير الأمة وصناعاته المادية والفكرية وحتى الروحية .

وقد استغلت الدولة الحمادية تجارب من حولها وعملت على أخذ المناسب مع بيئتها وطورته ، تاركتا هي الأخرى بصمتها المأثرة فيمن حولها من المراكز والبيوتات العلمية ، فأثرت بطريقة غير مباشرة على ميدان الساحة العلمية من خلال سياسة تقبل الآخر ، وعملوا بمبدأ أن العلم لا دين ولا طائفة ولا انتماء له سوى الإنسانية ، فرحبا مدرسوها بمختلف الأجناس والممل في قاعاتهم التي حوت ما يزيد عن مائة طالب (بن الشيخ، 2022، صفحة 374)، وتعاملوا من خلال الضمير المهني دون محاباة ، وكانت الإجازة لا تمنح إلا لمن أبدى جدارته (خالدي، 1983، صفحة 85) وإن كان من الطلبة الايطاليين ، الذين

برجوعهم إلى بلادهم حملوا معهم موروث تعليمي وأسلوب وخبرات الحماديين في ميدان التدريس ومناهجها إلى بلادهم ، لتبدأ بذلك مرحلة الإعداد لنهضة تعليمية غيرت في الفرد الايطالي والأوروبي ومهدت لتطور فكري ، وكذلك بالنسبة للمدرسة الأندلسية والقيروانية والفاسية فبصمة المدرسة الحمادية البجائية خاصة واضحة فيها.

أما بخصوص تأثر المنهاج الحمادي بالمناهج التعليمية الإسلامية فإننا نعزيه للحركة العلمية بين مختلف حواضر الغرب الإسلامي ومشرقه ، لتنتقل بذلك مصنفات الكتب الفقهية والتربوية التي اقتبس منها التربوي الحمادي ، ككتاب آداب المعلمين(بن سحنون، 1981) و كتاب القابسي (القابسي، 1986)، لكن الذي يحسب على الحماديين أنهم لم يكتفوا بالتأثر والنقل فقط بل طوروا في مختلف هذه المصنفات المشرقة والمغربية ، نظرا لما يتناسب ويتلائم مع بيئتهم ومذهبهم وتوجهاتهم السياسية(خالدي، 1983، صفحة 84) ، مما أدى لبروز المصنفات الجامعة والمدرسة الفقهية المغربية الأوسطية التي وضع الحماديين حجر أساسها وبدايتها .التي لولاهم لما كان لها أن تبرز وتترك لنا بصمتها الواضحة ويتخرج منها مجموعة من العلماء وأقطاب الفقه والتصوف في المنطقة .

والذي يحسب على الدولة الحمادية من خلال العملية التعليمية هو قيامها على أساس مبدأ مجانية التعليم ، وتدعيم الحكام للحركة التعليمية بمختلف العطايا والصلات المالية ، لتحسين وخدمة العلم والسماح للطلبة بتعلم التخصص الذي يريدونه دون التفكير بالجانب المادي ، عكس لو قارناها بالأندلس التي في نفس هذه الفترة كان التعليم فيها بالمقابل المادي ، خاصة في حلقات كبار العلماء .

بالإضافة إلى أن علمائها فضلوا التزهد في الدنيا وجعلوا سبيل التقرب لله بالتزكية في العلم عن طريق تدريسه ، ومن العلماء الذين تركت لنا الكتب أسمائهم ، نذكر ابن النحوي التوزري القلعي ، الذي تصدر لتدريس وأخذ من التقشف في الحياة شعاره(بورويبة، 1977، صفحة 170).

وبدراستنا للحركة التعليمية نجد أن غاية التعليم ومناهجه في الدولة الحمادية خاصة في مرحلة القلعة كان من أجل ترسيخ الإسلام وتعريب البلاد ، من خلال الاعتماد على تحفيظ القرآن والأحاديث ، بينما بجاية فقد اتخذت منحى آخر في المنهجية التعليمية المتأثرة بالطابع القيرواني الأندلسي لكن وفق ما يتناسب وخصوصيتها(خالدي، 1983، صفحة 91) .

وبالحديث على القيروان نجد أهم المراكز العلمية الحمادية التي كانت قريبة منها قسنطينة التي يحس الزائر لمؤسساتها التعليمة خاصة الجامع الأخضر أنه في إحدى مساجد القيروان لمدى تأثره ونشاطه في ميدان الحركة الفكرية (خالدي، 1983، صفحة 96). وهكذا نصل بالقول أن القيروان لها تأثير قوى في الدولة الحمادية بل لا نغالى إذ قلنا أن الحياة الفكرية فيها وخاصة في البداية كانت امتدادا للحياة الفكرية في القيروان (زيتون، 1988، صفحة 455). ومن العلماء الذين تفقه في القيروان وأخذوا بمناهجها

وأدخلوها للأراضي الحمادية الفقيه أحمد بن واضح (لوزري، 2009- 2010، صفحة 167) ،وقد ذكرناه على سبيل المثال فقط لا الحصر لأننا هنا ليس بصدد إحصاء العلماء وإنما للتذكير.

وبالرجوع للأندلس فإن حكاية التأثير والتأثر في المنهاج التعليمي أخذت مسارا واضح جدا وذلك ما ترجمته كلمات مختلف الكتب المصدرية للعلماء الذين نشطوا في الرحلة العلمية بين الضفتين. إذ بالنسبة للوافدين إلى بلاد المغرب الأوسط نجدهم حطوا رحالهم بالمنطقة في إطار رحلتهم للمشرق أو الحج ، بمعنى أنهم حطوا رحالهم بشكل مؤقت للقاء بعض الشيوخ للأخذ عنهم والسماع منهم إما أثناء الذهاب أو بعد الرجوع من الحج حيث عاد أكثريتهم إلى بلده بعد الرحلة ، ومع هذا فإن إقامتهم الوقتية بالأراضي الحمادية أثمرت على وقوع احتكاك بينهم وبين أهل المنطقة مما يعنى أن إفادتهم العلمية انتقلت إلى هناك ، وأتاحت الفرصة للعديدين في لقائهم والتعرف على ما حملوه معهم من علوم (حناش، 2011 - 2012 ، صفحة 185) ، والتأثر بأسلوبهم في تقديم المعارف ، وفي المقابل الأخذ بأسلوب أهل المنطقة في المنهج التعليمي لكبار شيوخها للأراضي الأندلسية.

وهناك صنف آخر وهم الأقلية ممن قرروا البقاء في كنف الدولة الحمادية ومناطقها والاشتغال بالتدريس ، مما جعلهم يصبحون كجزء من الكيان الحمادي والمنظومة التربوية ويخلقوا نوع من التجانس بين المناهج المغربي والحمادي في التدريس ، وقد أشرنا إلى البعض منهم في الجدول التالي :

اسم العالم وكنيته	موطنه الأصلي بالأندلس	مكان نزوله	دوره في مجال التعليمي
مروان بن علي الأسدي المكنى أبو عبد الملك (ت قبل 440هـ – 1048م)	قرطبة	بونة	درس كتابه التفسير في الموطأ وهو كثير بأيدي الناس
محمد بن حسين المكنى أبو بكر(ت بعد 537هـ – 1142 م)	ميورقة	بجاية	حدث ببجاية وسمع منه سنة 537هـ/1142م .
على بن محمد بن شعيب (ت 537هـ/1142م)	أشونة	جزائر بني مزغنة	درس أماليه الأدبية وحمله من منشأته نظما ونثرا
الطاهر بن عبد الرحمان بن سعيد (ت 540 هـ- 1145م)	دانية	بقى مدة في بجاية	تصدر لتدريس العربية والآداب
عبد الله بن محمد بن يحي المكنى أبو محمد (ت 540 هـ –	المرية	القلعة ثم بجاية	أقرأ بقلعة بني حماد نحو عشرين عاما ، وببجاية مثلها

1145م)			أخذ عنه الناس

للاطلاع على ترجمة الشخصيات ينظر : (ابن بشكوال، 1994، الصفحات 48-287 - 297- 298-190 - 343 - 344) (ابن الأبار، 1956، صفحة 272) (ابن الزبير، 1939، صفحة 146)

وان كان علماء الأندلس تركوا بصمتهم في الجانب التعليمي من منهاج وإدخال مصنفات عديدة إلى برنامج المؤسسات التعليمية في بلاد بني حماد ، فإن علماء المغرب الأوسط خلال الفترة المدروسة لم يدخروا أي مجهود في سبيل نقل معارفهم إلى العدوة الأندلسية ، فكانت لهم مجالس علمية بالأندلس يحضرها العديد من الطلبة من مختلف الأنحاء للدراسة والمدارسة أو المناظرة أو لقراءة مؤلفات الشيخ أو الحصول على إجازة علمية منه تمكنهم من نشر علومه ومعارفه (حناش، 2011 - 2012 ، صفحة 197) ، وطريقة تلقينه لطلابهم .

وقد أحصينا عدد من هؤلاء العلماء المدرسين ممن دخل إلى القطر الأندلسي في الجدول التالي:

اسم العالم وكنيته	موطنه الأصلي بالمغرب الأوسط	مكان نزوله بالأندلس	دوره في مجال التعليمي
زيادة الله بن علي بن حسين المكنى أبو مضر (ت 415 هـ / 1024م)	طبنة	قرطبة	تخصص في الآداب واللغات والأشعار كثير الغرايب
عبد الرحمن بن زيادة الله المكنى أبو الحسن (ت 407 هـ – 1016م)	طبنة	قرطبة	روى الحديث وأخذ عنه جماعة
عبد الملك بن زيادة الله بن علي التميمي المكنى أبو مروان (ت 456هـ – 1063م)	طبنة	قرطبة	من بيت علم ونباهة وأدب وخير وصلاح، كانت له عناية تامة في تقييد العلم والحديث وبرع مع ذلك في علم الأدب والشعر، إمام في اللغة. أما في التعليم فقد جلس في مجلسه خلق عظيم
حسن بن محمد بن سلمون المكنى أبو علي (ت 431هـ- 1039م)	المسيلة	قرطبة	عالما عفيفا متواضعا، حسن التفقه، أحد الفقهاء المشاورين.

			نوظر عليه في المسائل
عبد الله بن حمو المكنى أبو محمد (ت 473هـ – 1080م)	المسيلة	المرية	كان له معرفة بالأصول والفروع قرئ عليه بالمرية
أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب المكنى أبو العباس (ت 539هـ- 1144م)	المسيلة	اشبيلية	تصدر بإشبيلية للإقراء ذكر مجموعة من طلبته الذين قدموا للدراسة عليه من اشبيلية ومالقة وسمعوا مؤلفه وأجاز لبعضهم .
علي الترشيكي المكنى أبو الحسن (ت6هـ – 12م)	بونة	مرة بمدينة المنكب	فقيه وأديب، ذكر أحد طلبته بأنه اجتاز عليهم بمدينة المنكب فتناولوا منه عدة كتب وأجازهم
أحمد بن محمد بن سعيد المسيلي المكنى أبو العباس (ت 539هـ- 1144م)		إشبيلية	له مصنفا في علم القراءات سماه التقريب، ولعله قد وضح وقرب فيه طرق قراءة القرآن وتلاوته وفق الروايات الموجودة في ذلك

للاطلاع على ترجمة الشخصيات ينظر : (ابن بشكوال، 1994، الصفحات - 145- 190- 287- 297 - 298- 343- 344) (ابن الأبار، 1956، صفحة 48) (ابن الزبير، 1939، صفحة 146)

ومن خلال الجدول السابق نلاحظ أن علماء المغرب الأوسط قد استقروا في حواضر الأندلس واشتغلوا بالتدريس وعقدوا المجالس العلمية ، التي عجت بالطلبة فلقنوهم مختلف المواد وفق منهاجهم داخل أطر الدولة الحمادية ، بالإضافة إلى مصنفات ومختصرات أهل المنطقة التي نقلت إلى الأراضي الأندلسية وتناولوها داخل حصص الأساتذة الذين انتقلوا إليها .

وان كان هذا هو التأثير والتأثر بالعدوة المغربية والأندلسية فإن المشرق يعد أساس قيام المنهاج التعليمي في المغرب الأوسط زمن الحماديين أو قبلهم سواء من أسلوب أو مصنفات كانت أساس الدرس في المؤسسات التعليمية ، ونذكر ممن اثر نقل الأسلوب المشرقي في التدريس شيخ القراء بالقلعة عتيق بن محمد أبو بكر الردائي (ت5 – 11م) الذي قرأ على الأهوازي (ت 446 هـ – 1054م) بدمشق وتأثر بأسلوبه ، وفي مصر أيضا كان التأثر بعلمائها واضح خاصة في تناول مصنفاتهم المختلفة وطريقة عقهدهم للحلقات العلمية ومن العلماء الذين تأثروا بالأسلوب المصري في التدريس علي ابن النفيس (453- 1061م) (لوزري، 2009- 2010، صفحة 165).

وبهذا نكون قد حاولنا قدر المستطاع قراءة الواقع المنهجي خلال الفترة المدروسة في ظل شح المصادر الأصيلة التي تحدثت عنه ، محاولين تقريب صورة الواقع التعليمي الذي اتسمت به الدولة الحمادية . والتركيز على مدى تأثير مناهجها في الساحة العلمية وتأثرها هي الأخرى بالمراكز العلمية المعاصرة لها.

الخاتمة:

بعد دراستنا لموضوع البحث واطلاعنا على المناهج التدريسية في الدولة الحمادية نصل إلى:

- إن العملية التعليمية في الدولة الحمادية كانت قائمة على مناهج وأسس تنم على تمسك الدولة بمبادئها .
- إن طبيعة المادة المتاحة للدراسة إما رئيسية أو ثانوية تحددها مجموعة من الأولويات والعوامل التي حددها التربوي الحمادي ، من القرب للعلوم الدينية أو الخادمة لها .
- تميزت المرحلة الابتدائية في المغرب الأوسط خلال المرحلة الحمادية بصرامتها من ناحية تطبيق المناهج ، لأن التربوي يدرك قيمة بناء قاعدة صحيحة للصبي الذي من خلاله يصلح كيان الأمة.
- تعد مرحلة الدراسات العليا المتنفس الفكري للطلبة الحماديين للمناقشة وإبداء الرأي والتفاعل العلمي مع أساتذتهم ، والتخصص في العلوم العقلية .
- الأسلوب المنهجي الذي اتبعته المعاهد الحمادية من أرقى ما يمكن دراسة والأخذ منه ، لأنها استطاعت أن تستقطب عدد كبير من الطلبة والعلماء الباحثين من مختلف صوب وحدب .
- إن سياسة التسامح الديني والفكري التي تميز بها الحكام والعلماء الحماديين جعلت دولتهم تتحول لأهم مراكز الإشعاع العلمي في وقتها لا يضاهيها علما أي حاضرة أخرى .
- كما أن الأسلوب المنهجي التقليدي والحديث والمزج بينهم ، خلق منهج يختلف عما هو متعارف عليه في الغرب الإسلامي وحتى المشرق .
- إن الحماديين رغم تأثرهم بالمناهج الأخرى إلا أنهم استطاعوا خلق مسار تعليمي فيه بصمتهم واجتهادهم .
- أما بخصوص تأثيرها في الميدان الإصلاحي التربوي فنلاحظ ذلك بشكل جلي في المنهجية الايطالية وكذلك المدرسة الفاسية والقيروانية في ذلك الوقت.

أما بخصوص التوصيات فيمكن أن نقول :

- أن الدراسات في المجال التعليمي في العهد الحمادي لبد من إفراد بحوث منفصلة فيها عن الكيان الثقافي ، لأن أغلب الدراسات الموجودة فيه حاليا ،هي دراسات سطحية لا بد من التعمق فيها .
- المنهاج التعليمي في الدولة الحمادية لا بد له من دراسة وتدقيق أكثر في ظل دراسة قراءات جديدة محاكية لتطور الحاصل في تلك الحقبة .
- لبد من اقتراح بحوث عملية أو مذكرات تخرج لدراسة مقارنة للمناهج التعليمية في المدارس المغربية ، ومدى نجاعتها .
- التركيز على قراءة جديدة للمصادر الحمادية والحياة الفكرية فيها ، بعيدا عن الساحة السياسية .

قائمة المصادروالمراجع:

أ-المصادر:

1) ابن الزبير ,أ .ج .(1939) ،*صلة الصلة* .الرباط :المطبعة الاقتصادية .
2) أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال. (1994)،*كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس* (الإصدار 2، المجلد 1). القاهرة: مكتبة الخانجي.
3) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي الأندلسي ابن الأبار. (1956)، *التكملة لكتاب الصلة* (المجلد 1). مصر: مكتبة الخانجي.
4) أحمد بن أحمد بن عبد الله أبو العباس(ت 714) الغبريني. (1979)، *عنوان الدراية* (الإصدار 2). (عادل نويهض، المحرر) بيروت: دار الافاق الجديدة.
5) التنبكتي ,أ .ب .(2000) ،*نيل الابتهاج بتطريز الديباج* .طرابلس :دار الكاتب.
6) عبد الرحمن محمد(ت 808ه) ابن خلدون. (2004)، *المقدمة* (المجلد ج2). (تح/ عبد الله محمد درويش، المترجمون) دمشق: دار البلخي.
7) على أبو الحسن(ت 403ه) القابسي. (1986)، *الرسالة المنفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين* (الإصدار 1). (تح /احمد خالد، المحرر) تونس: الشركة التونسية للتوزيع.
8) محمد بن سحنون. (1981)، *اداب المعلمين* (الإصدار 2). (عبد المولى محمود، المحرر) الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

ب-المراجع:

1 أحمد توفيق المدني. (1931)،*كتاب الجزائر*. الجزائر: المطبعة العربية.
2 أحمد فؤاد الأهواني. (1968)، *التربية في الإسلام* (الإصدار 3). مصر: دار المعارف.
3 رشيد بورويبة. (1977)، *الدولة الحمادية تاريخا وحضارتها* . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية .
4 زهير إحدادن. (2012)، *شخصيات ومواقف تاريخية*. الجزائر : منشورات دحلب .

5 زيتون ,م .م .(1988) .*القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية* .(éd. 2)القاهرة :دار المنار.
6 صالح أحمد الشامي. (1993). *الإمام الغزالي حجة الإسلام ومجدد المئة الخامسة* (الإصدار 1). دمشق: دار القلم.
7 صالح أحمد الشامي. (1993). المذهب *من احياء علوم الدين* (الإصدار 1، المجلد 2). بيروت: دار القلم.
8 عادل نويهض. (1980). *معجم أعلام الجزائريين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر* (الإصدار 2). بيروت: مؤسسة نويهض للثقافة.
9 عبد الدائم ,ع .ا .(1987) .*التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين* .(éd. 6)بيروت :دار العلم للملايين.
10 عبد الرحمن محمد الجيلالي. (1965). *تاريخ الجزائر العام* (الإصدار 2، المجلد 1). بيروت: دار مكتبة الحياة.
11 عبد الله عبد الدائم. (1987). *التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين* (الإصدار 6). بيروت: دار العلم للملايين.
12 محمد أسعد طلس. (2014). *التربية والتعليم في الإسلام*. القاهرة: مؤسسة هنداوي.

ج-المقالات:

1 جلال محمد دلشاد. (2018). الكليات الفقهية من كتاب التلقين لعبد الوهاب البغدادي في الجنايات والديات. *مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية* ، *13* (2)، 96.
2 علي بن الشيخ. (2022). العلم والثقافة في حاضرة بجاية خلال العهد الحمادي. *الحوار المتوسطي* ، *13* (2)، 372-382.

د- الرسائل الجامعية:

(1) أحمد بوشامة. (2021 – 2022). الجغرافية المذهبية للمغرب الأوسط من القرن 2 هـ /8م إلى نهاية القرن 6هـ / 12م (دكتوراه) . غرداية ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة غرداية .
(2) بوبكر زاوي. (2018 - 2019). إسهامات فقهاء المغرب الأوسط في المدونة الفقهية المالكية من القرن 4هـ / 10م إلى القرن 10 هـ / 16م (دكتوراه). تلمسان، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة تلمسان.
(3) تيرس ,ن .(2018-2019) .جهود علماء المغرب الأوسط في تطور العلوم النقلية من ظهور الرستميين إلى نهاية الزيانيين 962 - 160)هـ 1554-777 /م) (دكتوراه) . سيدي بلعباس ,كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة الجيلالي اليابس .
(4) سعيدة لوزري. (2009- 2010). المذهب المالكي في المغرب الأوسط - دخوله وانتشاره - (3 - 5 هـ / 9 - 11م) (ماجستير) . الجزائر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 بوزريعة .
(5) صلاح جلول. (2014 - 2015). تأثير قلعة بني حماد على بجاية في المجال العلمي والاجتماعي ق 5-6 هـ / 11-12م (رسالة ماجيستير) . وهران ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة وهران .
(6) عبد الحميد خالدي. (1983). الحركة الفكرية في المغرب الأوسط (الدولة الحمادية 408 - 547 هـ / 1018-1152م) (رسالة ماجيستير). كلية الاداب ، بغداد : جامعة بغداد .

(7) فهيمة حناش. (2011 - 2012). العلاقات بين المغرب الأوسط والأندلس خلال القرنيين 5 - 6هـ /11 - 12م - دراسة اجتماعية وثقافية - (ماجستير) . قسنطينة ، كلية الاداب والحضارة الاسلامية، جامعة الأمير عبد القادر .

(8) قاسمي بختاوي. (2015-2016). التعليم في المغرب الأوسط بين القرنيين 4و7 هـ /10 و13م (مذكرة دكتوراه) . سيدي بلعباس ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي اليابس .

(9) مريم هاشمي. (2018-2019). الروابط الثقافية لمدينة بجاية مع حواضر بلاد المغرب الاسلامي - دراسة مقارنة - (تلمسان ، فاس ، تونس) من القرن السادس إلى القرن التاسع الهجريين /12 - 15 م (دكتوراه) . تلمسان ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة تلمسان .